

### شر الصحاليك

[من الطويل]

- وَمَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا،  
 (١) أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءِ سَبَاسِبِ  
 وما أنا بالماشي إلى بَيْتِ جَارَتِي،  
 (٢) طُرُوقاً، أَحْيَيْهَا كَأَخْرَجَانِبِ  
 وَلَوْ شَهِدْتَنَا بِالْمُزَاحِ لِأَيَقَنْتُ،  
 (٣) عَلَى ضُرْنَا، أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ  
 عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذَّيْمَةِ، عَارِقُ:  
 (٤) إِخَالُ رَئِيسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَيْبِ  
 وما أنا بالسَّاعي بِفَضْلِ زَمَامِهَا،  
 (٥) لِتَشْرَبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرِّكَّائِبِ

(١) «المرقبة»: الموضوع المرتفع يكشف المراقب منه ما يدور وما يحدث في الجوار. «طرفي، بسكون الراء»: النظر. «سباسب»، مفردها سباسب: المفازات.

(٢) «جانب»: أجنبي، غريب. يفخر بنفسه أنه معروف في قبيلته لشرفه وكرمه.

(٣) «الضرائب»، مفردها ضريبة: الأخلاق.

(٤) «ابن الذئمة»: على سبيل الشتم أي ابن المذمومة. «عارق» اسم المشتوم.

«إخال»: أظن. «أيب»: عائد.

(٥) «زمامها»: مقود الناقة. «الركائب»، مفردها ركوبة: اسم لكل ما يركب من =

- فما أنا بالطّاوي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا،  
 (١) لِأَرْكَبَهَا خِفّاً، وَأَتْرُكُ صَاحِبِي  
 إِذَا كُنْتَ رَبّاً لِلْقَلُوصِ، فَلَا تَدَعُ  
 (٢) رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا، غَيْرَ رَاكِبٍ  
 أَنْخُهَا، فَأَرْدِفُهُ، فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا،  
 (٣) فَذَاكَ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ  
 وَلَسْتُ، إِذَا مَا أَحَدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً،  
 (٤) بِأَخْضَعَ وَوَلَّاجِ بُيُوتِ الْأَقَارِبِ  
 إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ  
 (٥) عُمَاءَ عَنِ الْأَخْبَارِ، حُرُوقِ الْمَكَايِبِ  
 وَشَرُّ الصَّعَالِيكَ، الَّذِي هَمُّ نَفْسِهِ  
 (٦) حَدِيثُ الْعَوَانِي وَاتِّبَاعُ الْمَآرِبِ

- = الحيوانات الداجنة. يقصد أنه يمنع ناقته من المبادرة للشرب قبل غيره، فهو يترك الراكب لتشرب ما يركبون، ثم يشرب ناقته بعد ذلك.  
 (١) ومن كرم أخلاق الشاعر أنه يردف رفيقه في السفر معه على ناقته ولا يتركه يمشي، فيجعله خلفه. «حقيبة»: ما يشد خلف الرحل.  
 (٢) «القلوص»: الناقة الفتية.  
 (٣) «أنخها»: اجعلها تبرك. «أردفه»: اجعله يركب وراءك. «العقاب»: المبادلة.  
 «عاقب»: مركب ثم جعله يركب بدلاً منك.  
 (٤) «أخضع»، من الخضوع والذل. «ولاج»: دخال.  
 (٥) «أوطن»: سكن. «حُرُوق»: حمق.  
 (٦) «العواني»، مفردا غانية: التي استغنت بجمالها عن التجميل بأدوات الزينة.  
 «المآرب»: المقاصد والغايات.